رضوان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه
وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض
الانبيا حتى يدخل الجنة وهو ريان حديث موضوع وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة يس في
ليلة اصبح مغفورا له وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف عنهم
يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وعن يحيى بن ابي كثير قال
بلغنا ان من قرا يس حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي سورة
والصافات مكية وهي مائة واثنان وثمانون اية وثمانمائة
وستون كلمة وثلاثة الاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفا
بسم الله الذي له الكمال المطلق الرحمن الذي رحمته العدل في الدارين
الرحيم الذي لا يليق من جنابه نقص واختلف في تفسير قوله تعالى
والصافات صفا اي وهو ترتيب الجمع على خط فقال ابن عباس
والحسن هم الملائكة في السما يصفون كصفوف الخلق في الدنيا
للصلاة وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف
الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المتقدمة ويتراصون في
الصف وقيل الملائكة تصف اجنحتها في الهوا واقفة حتى
يامرها الله تعالى بما يريد وقيل هي الطير تصف اجنحتها في الهوا
لقوله تعالى والطير صافات واختلف ايضا في قوله تعالى فالزاجرات
زجرا فالاكثر من المفسرين على انها الملائكة تزجر السحاب وتسوقه وقال
قتادة هي زواجر القران تنهى وتزجر عن القبيح واختلف ايضا في
قوله تعالى فالتاليات ذكرا فالاكثر ايضا انهم الملائكة يتلون
ذكر

ذكر الله تعالى وقيل هم جماعة قرا القران فان قيل قال ابو مسلم الاصفهاني
لا يجوز حمل هذه اللفاظ لا يجوز حمل هذه الالفاظ على الملائكة لانها
مشعرة بالتانيث والملائكة مبرون عن هذه الصفة اجيب بوجهين
الاول ان الصافات جمع الجمع فانه يقال جماعة صافة ثم تجمع على
صافات والثاني انهم مبرون عن التانيث المعنوي واما التانيث
اللفظي فلا وكيف وهم يسمون بالملائكة مع ان علامة التانيث
حاصلة تنبيه اختلف الناس ههنا في المقسم به على قولين احدهما
ان المقسم به خالق هذه الاشيا لنهيه صلى الله عليه وسلم عن الحلف
بغير الله تعالى ولان الحلف في مثل هذا الموضع تعظيم للمحلوف به
ومثل هذا التعظيم لا يليق الا بالله تعالى ففي ذلك اضمار تقديره
ورب الصافات والزاجرات والتاليات ومما يوكد هذا ان الله تعالى
صرح به في قوله تعالى والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس
وما سواها والثاني وعليه الاكثر ان المقسم به هذه الاشيا لظاهر
اللفظ ولا يعدل عنه الا بدليل واما النهي عن الحلف بغير الله
تعالى فهو نهي للمخلوق عن ذلك واما قوله تعالى وما بناها فانه
على لفظ المقسم بالسما ثم عطف عليه القسم بالباني للسما ولو
كان المراد من القسم بالسما القسم بمن بنا السما لزم التكرار في
موضع واحد وهو لا يجوز وايضا لا يبعد ان تكون الحكمة في قسم
الله تعالى بهذه الاشيا التنبيه على شرف ذواتها وقال البيضاوي
اقسم بالملائكة الصافين في مقام العبودية على مراتب باعتبارها
تفيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر الله الزاجرين الاجرام العلوية
والسفلية بالتدبير المامور فيها او الناس عن المعاصي بالهام الخير
او الشياطين عن التعرض لهم التالين ايات الله وجلايا قدسه

86

Copyright © King Saud University